عليه المطابق للنسخة المقروءة عليه رضي الله عنه هو سره ولان الامر اي امر الوجود
منقسم الى موثر يستند اليه ايجاد الاثر وموثر فيه يستند اليه قبول الاثر وله ما
عبارتان يعبر عنهما بهما فالعبارة المعبر بها عن الموثر هو سره سم الله والعبارة
المعبر بها عن الموثر فيه هو العالم والى ذلك اشار بقوله فالموثر بكل وجه
من الوجوه الاسمائية وعلى كل حال من احوال الموثر فيه وفي كل حضرة من
الحضرات الالهية والكونية هو الله والموثر فيه بكل وجه هو الحق سبحانه باعتبار حقيقته
او باعتبار وجوده وعلى كل حال من احوال المتغيرة المتبدلة بعد الوجود وفي
كل حضرة هو العالم فاذا ورد عليك شيء من الاثار فالحق كل شيء باصله الذي يناسبه
اي يكلب من حصل كذا الشيء واو بالعكس فان المناسبة لنسبة بين بين فان الوارد
ابدا لا بد ان يكون فرعا عن اصل كما كانت المحبة الالهية للعبد فرعا عن النوافل
من العبد فهذا الترتيب موثر هو النوافل وبين موثر فيه هو الحق سبحانه بحسب الظاهر
واما بحسب الحقيقة فالموثر هو الله فان تاثير النوافل انما هو باعتبار انها
افعال وجودية ظاهرة من الحق سبحانه ولكن في مظهر العبد فهي من حيث
انها امور وجودية موثرة مستندة الى الحق سبحانه ولو كان فيها النقص
والقصور فهو مستند الى استعداد العبد والتاثير لها انما هو من الحيثية
الاولى لا غير والموثر فيه العبد فانه لا شك انه لا يحدث في الجناب الالهي من
حيث مرتبته الجمعية امر فالذي يترتب على النوافل هو ظهور اثار
المحبة الالهية في العبد فالمتاثر العبد لا الحق ولذلك كان الحق سمع
العبد وبصره وسائر قواه فرعا عن هذه المحبة المتفرعة عن النوافل فهذا
اي كون قوى العبد عين الحق اثر مفرد بين الموثر الذي هو المحبة الالهية
وبين الموثر فيه الذي هو العبد ولا تقدر على انكاره اي انكار ذلك الاثر
الذي هو كون قوى العبد عين الحق لثبوته شرعا الحديث الوارد في قرب النوافل ان كنت
مومنا بانه ثبت بالشرع ايمانا حقيقيا يدعوك اليه قوة اليقين بالشارع من غير
ان يبقى فيك دغدغة من جانب العقل او الوهم لا تقليديا يبعثك عليه الاغراض
العاجلة او حسن الظن بمن القاه اليك مع بقاء دغدغة من العقل واما العقل
السليم بل صاحبه وهو صاحب القلب الساذج من العقايد الذي سلم
الباقي على الفطرة الاصلية وهو اما صاحب تجل الهي في تجلي طبيعي بان تجلى له في تجلي

من تجلي

فيكشف

من المجالي الطبيعية على كيفية تجليه فيها وكونه عينها من وجه ومنزها عنها
من وجه فيعرف ما قلناه من كون قوى العبد عين الحق او تجلى عليه في مجاليه الطبيعية
العنصرية باسم العليم فيما يدعو السليم بهذا التجلي فادرك العقل ما يدل على ما هي عليه
فيعرف ما قلناه من غير ان يبقى للوهم عليه حكم واما مومن مسلم يومن به
اي بما قلناه كما ورد في الحديث الصحيح ان العبد لا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
الحديث ولكن لا يخلو عن وسوسة بحث وتفتيش عما آمن به فكم ولا بد من سلطان الوهم
ان يحكم على العاقل الباحث اي الذي هو في صدد بحث وتفتيش فيما جاء به الحق
في هذه الصورة التي تجلى فيها الحق نوما او يقظة من معنى التشبيه لان المومن بها
بما فيها من معنى التشبيه والحكم بالتشبيه انما هو من الوهم فاذا حكم عليه الوهم به وانقاد
له الطالب فيقول فيما جاء به الحق يحتمل ان يكون متعلقا بيحكم او بالباحث واما
غير المومن بما جاء به الحق من صور التشبيه فيحكم على الوهم بانه كاذب في حكمه
ولكن حكمه هذا على الوهم انما هو بالوهم فيتخيل بنظره الفكري انه قد احال
على ابراهيم ما اعطاه ذكر التجلي في الرؤيا او غيرها من معنى التشبيه والوهم في
ذكر الحكم لا يفارقه فان الحاكم بهذا الحكم هو الوهم فهو يصدقه من حيث
لا يشعر لغفلته عن نفسه وعن ان الحاكم فيه وهمه ومن ذلك القبيل اي من قبيل
حديث قرب النوافل من حيث الدلالة على موثر وموثر فيه قوله تعالى ادعوني
استجب لكم وكذا قوله حيث قال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة
الداع اذا دعاني اذ لا يكون مجيبا كما في الاية الثانية الا اذا كان اي وجد
من يدعوه بل دعوة ولا يكون مستجيبا كما في الاية الا اذا وجد دعاء
الداعي فالدعاء في الايتين هو الموثر والمجيب هو الموثر فيه اذ لولا الدعاء
لم يكن اجابة ولا استجابة فلا بد ههنا من داع موثر ومجيب موثر فيه مختلفين
بالصورة وان كان عين الداعي عين المجيب بحسب الحقيقة فلا خلاف في اختلاف
الصور فيهما اي الداعي والمجيب صورتان بلا شك فالصورة التي هو الداعي
صورة كونية انسانية والصورة التي هو المجيب صورة الهية اسمائية
وقد عرفت كيفية الحاق الاثر الى الموثر الحقيقي الذي هو الله والحاقه
الثانية الى العبد فيما سبق فقس الحال ههنا ثم لما ... كلا منهما الى واحد عين الحق
سبحانه وكثره مظاهره اورد له مثالين احدهما ان نسبة عين الواحدة الى الصور

Copyright © King Saud University